

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق 2003-2017

The US political Speech toward Iraq 2003 - 2017

عبد الله راشد العرقان

Dr. Abdulla Rashed Salameh Alarqan

جامعة آل البيت
المملكة الأردنية الهاشمية

تاريخ القبول: 2018-09-03

تاريخ الاستلام : 2018-07-29

الملخص

لقد تم دراسة الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق خلال الفترة ما بين 2003-2017 من جوانبه العديدة ، وخاصة مؤسسات صنع القرار الأمريكية ، وعلى رأسها مؤسسة الرئاسة .

وتم فيه دراسة اهمية ومشكلة البحث ، والإجابة على تساؤلاته الرئيسية والفرعية وأيضاً فروض الدراسة .

تم في هذه الدراسة استخدام منهج تحليل النظام الدولي ومنهج تحليل المضمون. كما تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين تناول أولها دور المؤسسات الرسمية الأمريكية في احتلال العراق عام 2003، والذي تم تقسيمه إلى ثلاثة مطالب تناول المطلب الأول مؤسسة الرئاسة وتناول المطلب الثاني الكونجرس ، أما في المطلب الثالث فقد تم فيه دراسة التوجهات الفكرية للعناصر الفاعلة في الإدارة الحاكمة ودورها في احتلال العراق .

تناول المبحث الثاني الخطاب السياسي للرؤساء الأمريكيين تجاه العراق ٢٠٠٣-٢٠١٧ والذي تم تقسيمه الى ثلاثة مطالب تناول أولها الخطاب السياسي الأمريكي في عهد الرئيس جورج بوش الابن ٢٠٠١-٢٠٠٨ ، وتناول ثانيها الخطاب السياسي تجاه العراق في عهد الرئيس باراك اوباما ٢٠٠٩-٢٠١٦ ، أما المطلب الثالث والأخير فقد تناول الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق في عهد دونالد ترامب .في نهاية الدراسة تم بيان أهم النتائج من خلال الخاتمة .

مفاتيح الدراسة: سياسة خارجية أمريكية ، العراق ، الخطاب السياسي الأمريكي ، جورج دبليو بوش ، باراك اوباما ، دونالد ترامب .

Abstract

The US political Speech toward Iraq has been studied , from Its several aspects during 2003–2017, especially American decision-making institutions, like Presidency institution. The importance , the problem , answers of the main questions and sub - as well as the hypotheses have been studied .

this study has used the International Regime analysis and content analysis , The study has divided into two parts, the first has taken the role of The official American institutions in the occupation of Iraq in 2003 .

The first part has divided into three demands firstly institution of the presidency , the secondly Congress, while the third demand has taken the intellectual guidance of the activity actors in the ruling administration and its role in the occupation of Iraq .

The second part has taken the political speech of the American presidents toward Iraq 2003-2017, which was divided into three demands, firstly the American political speech during the period of George W. Bush 2001-2008. Secondly the political speech toward Iraq during the period of Barack Obama 2009-2016. The third US political speech toward Iraq during the period of Donald Trump . The most important results have been shown in the conclusion .

Key words : foreign policy of United States of America - Iraq - the political speech of United

وانهيار الاتحاد السوفيتي في أواخر القرن الماضي ظهر ما سمي بالنظام العالمي الجديد والشرق الأوسط الجديد.

أولا - أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث العلمية والعملية من خلال تحقيق ما يلي :

- 1- الأهمية العلمية : تتمثل في دراسة مدى الاتساق بين الخطاب الرئاسي الرسمي تجاه العراق في فترة الرؤساء الأمريكيين جورج بوش الابن وباراك أوباما ودونالد ترامب، والعقلية الواقعية المطبقة على أرض الواقع، وذلك من خلال استكشاف وتحليل الكيفية التي تتم بها صناعة القرار السياسي الخارجي الأمريكي، ومعرفة تأثير مؤسسات صنع القرار السياسي الأمريكي في الحفاظ على المصالح الأمريكية في العراق ، وكيفية تأثير الخطاب الأيديولوجي للرؤساء الأمريكيين خلال فترة الدراسة.
- 2- الأهمية العملية : تتمثل في جزء الدراسة المتعلق بتحليل الخطابات، وبيان أبرز النقاط الخاصة بالخطاب الأيديولوجي الأمريكي تجاه العراق خلال الفترة 2003-2017 ، ومقارنة ذلك الخطاب بالسياسة الفعلية على أرض الواقع ومعرفة أوجه الاتساق والتناقض، بالإضافة إلى استكشاف وتحليل مدى أهمية العراق استراتيجيا واقتصاديا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ومدى الاهتمام به وفقا للمصلحة الأمريكية.

ثانيا - أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- 1- استخلاص التصورات والوسائل والأساليب والأدوات المتعلقة بمسارات الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق خلال الفترة 2003-2017 .

لقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية دورا محوريا في السياسة الدولية ، وقد ازداد هذا الدور أهمية ومركزية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم في نسق أطلق عليه من جانب البعض العالم أحادي القطبية . فأصبح العالم محكوما بنتائج الانتخابات الأمريكية الرئاسية أو التشريعية وما ينتج عنها من خطاب معتدل أو متشدد تجاه البلدان الأخرى وخاصة العربية منها وأحداث وتغييرات في السياسات والتوجهات الاقتصادية والعسكرية والسياسية للإدارة الجديدة وخطابها المستقبلي .

وبالنظر إلى نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية والذي يتوالى عليه الحزبان الجمهوري والديمقراطي حيث يتغير طاقم الإدارة الأمريكية بصورة كاملة إذا ما تغير الحزب الحاكم ويصاحب هذا التغير تغير في السياسات، فشخصية الرئيس وإدارته وتوجهات هذه الإدارة السياسة والاقتصادية والاجتماعية تنعكس بصورة كبيرة على مجمل السياسات المتبعة داخليا وخارجيا.

وبالتالي يقوم الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق خاصة والبلدان الأخرى في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام على الحفاظ على العديد من المصالح والتي من أهمها تعزيز مكانتها العالمية بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم والحفاظ على بقائها القطب المهيمن على السياسة والاقتصاد العالميين، والإبقاء على حالة التفوق العسكري بتطوير أنظمة دفاعية وعسكرية تضمن لها السيطرة والتفرد .

وقد لوحظ أن السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية قامت في خطابها السياسي الأيديولوجي على ثوابت ثلاث : احتواء النفوذ السوفيتي، ضمان أمن إسرائيل وتفوقها العسكري ، وحماية المصالح الأمريكية في المنطقة . وبعد انتهاء الحرب الباردة

3- ما الخطاب الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق والسياسة الخارجية المترتبة عليه خلال الفترة 2003-2017 ؟

رابعاً _ فروض البحث :

انطلاقاً من تساؤلات المشكلة البحثية تمت صياغة الفروض الآتية :

1- إن التهديدات والمخاطر التي تتعرض لها الولايات المتحدة الأمريكية في العراق في جوانبها الإستراتيجية والعسكرية والاقتصادية أدى إلى رسوخ مبادئ الخطاب السياسي الأمريكي وثباتها تجاه العراق خلال الفترة 2003-2017 .

2- إن أي تطورات في الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق تؤدي إلى تغيير في بنية النظام الدولي.

خامساً : منهج البحث :

اقتضت طبيعة الموضوع ونطاق الدراسة وأسئلتها أن تعتمد على المناهج الآتية :

1- منهج تحليل النظام الدولي : (kemmethi, 1970 : 318)

يعتبر منهج النظام الدولي مناسباً لموضوع البحث ؛ لأنه يصلح لتحليل الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق خلال الفترة المذكورة نظراً للمزايا التي يقدمها، واتساقاً مع المشكلة البحثية التي تعنى الدراسة بالإجابة عن تساؤلاتها .

تم توظيف هذا المنهج في هذا البحث بناء على جملة من المزايا قادت الباحث إلى استخدامه انطلاقاً من حقيقة أن البحث معني بتحليل الخطاب السياسي الأمريكي من علاقات وسياسة خارجية أمريكية تجاه العراق خلال فترة الدراسة، الأمر الذي يؤكد الترابط والتداخل بين متغيرات البحث ، ومن هنا فإن نقطة البدء في تحليل الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق

2- معرفة الاتساق والتناقض في الخطاب السياسي الأمريكي لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة محل الدراسة .

3- بيان كيف يتم صناعة القرار السياسي الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية، والمدى الذي يتناسق فيه الخطاب السياسي الأمريكي مع السياسة الخارجية الأمريكية على أرض الواقع.

ثالثاً_ مشكلة البحث :

يسعى هذا البحث إلى دراسة الخطابات الرئاسية الأمريكية وبحثها تجاه العراق خلال الفترة 2003-2017 ومعرفة مدى الاتفاق والاختلاف ونقاط القوة والضعف وذلك من خلال إلقاء الضوء على الموقف الأمريكي الرسمي تجاه العراق في فترة الرؤساء الأمريكيين جورج بوش الابن وباراك أوباما ودونالد ترامب.

ومن هذا المنطلق فإن السؤال المحوري الرئيس في هذا البحث سيكون على النحو الآتي:

إلى أي مدى اتسق الخطاب السياسي الأمريكي خلال الفترة 2003-2017 مع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- كيف يتم صناعة القرار السياسي الخارجي الأمريكي تجاه العراق خلال الفترة 2003-2017 ؟

2- كيف يساهم ويؤثر المعتقد الأيديولوجي والآراء الشخصية لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة 2003-2017 في تحديد ملامح الخطاب الأيديولوجي السياسي الأمريكي تجاه العراق خلال الفترة محل الدراسة؟

بفنون القول المختلفة لإقناعهم واستمالتهم (مهدي، 2012: 901).

(ب) التعريف الإجرائي: إن مؤشرات الخطاب السياسي التي سيتم اعتمادها في هذا البحث ستبنى على قدرة تبليغ الرسالة والإقناع، وكسب الثقة، وكذلك نقل وجهة النظر الإستراتيجية للجماهير (kareer, 2007: 78).

2- الخطاب السياسي الأمريكي :

1. التعريف الاسمي : وهو الخطاب السياسي المستخدم من قبل الإدارة الأمريكية التي يقودها الرئيس الأمريكي وحزبه الحاكم تجاه العراق في الفترة من 2003 - 2017 ، وتكمن أهمية الخطاب السياسي في انه أداة ضرورية لاكتساب السلطة، وتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، ويتم اللجوء للخطاب السياسي من قبل القوى السياسية من أجل الوصول إلى المراكز العليا في السلطة (دايتون، 2009: 2-1).

2. التعريف الإجرائي : إن مؤشرات الخطاب السياسي الأمريكي التي سيتم اعتمادها في هذا البحث ستبنى على الجانب القيمي المثالي، والجانب المصلحي الذرائعي، وكذلك على الجانب العقدي الديني والفلسفي، وهي مرتكزات الايدولوجيا السياسية في الخطاب السياسي الأمريكي (المركز الفلسطيني للإعلام، 2017: 3-2).

سابعا حدود البحث :

لقد تم تحديد عام 2003 كبداية للفترة الزمنية : لأن هذا العام يعتبر التاريخ الذي اتفق فيه معظم الباحثين وصناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم العربي أنه شهد تحولات غير مسبوقة في النظام الدولي ، أدت إلى وضع العالم على مفترق طرق بعد حرب الخليج الثانية وسقوط النظام العراقي

تكمن في تحليل مسارات الخطاب وطبيعة الثبات والتغير فيه في ظل التغيرات الدولية والإقليمية في فترة الدراسة، وكيف أثر ذلك على تفاعلات ومسارات وسلوك الخطاب السياسي الأمريكي.

2- منهج تحليل المضمون :

إن منهج تحليل المضمون يهدف إلى إتباع خطوات منهجية تؤدي إلى قراءة تحليلية للخطابات السييسولوجية وفق مجموعة من المراحل تساعد على فهم هذا المنهج، وتسهيل عملية تطبيقه على كل نص أو مضمون، وقد حدد العالم برنارد برلسون بعض الشروط في تحليل المضمون منها : أن يكون التحليل تحليلاً موضوعياً ومنظماً أي بطريقة منهجية، ولا بد أن نتعامل مع المضمون أو المحتوى البين والظاهر والتحليل يكون عبر مراحل (انجرس، 2004: 208).

وسيتم توظيف منهج تحليل المضمون في هذا البحث من خلال تحليل محتوى الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق بعد 2003، وتحليل ما يتعلق بتلك الخطابات من وثائق ومضامين ومحتويات مسموعة ومكتوبة ومصورة، وذلك في مختلف المواقف والميول والسلوكيات والآراء ومعالجتها وفهمها وتأويلها ومقاربة النصوص والخطابات مقاربة موضوعية .

سادسا_ مفاهيم الدراسة :

تقتضي المنهجية العلمية للبحث التعريف بالمفاهيم الأساسية الآتية :

1- الخطاب السياسي :

(أ) التعريف الاسمي : هو القدرة على النظر في كل ما يصل إلى الإقناع في أي مسألة من المسائل ، وهو نوع من فنون الكلام غايته إقناع السامعين واستمالتهم والتأثير فيهم بصواب قضية أو بخطأ أخرى وهو أيضا علم يقتدر بقواعده على مشافهة الجماهير

والمراحل اللاحقة بها والتطلعات التي ينبغي الوصول إليها من الوصول للجماهير بصورة فعالة .

وقد حلل الباحث في هذه الدراسة خطابات الرئيس باراك أوباما التي اعتبرها الكثير من المفكرين الاستراتيجيين أحد الأسباب المهمة لنجاحه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2008.

3- دراسة عواد، عامر هاشم (2017) دور العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العراق، العدد 33، 2017.

تشير هذه الدراسة إلى الدور الأمريكي في العراق منذ بداية حرب السنوات الثمان بين العراق وإيران ثم الدور الرئيس للولايات المتحدة عام 2003 ، عندما قامت باحتلال العراق ليدخل بذلك مرحلة جديدة من تاريخه السياسي قوامها وقوعه تحت الاحتلال مع تغيير في عقيدته السياسية التي لطالما أعلنت عداها للرأسمالية ، ولينتقل العراق بعد ذلك نحو التعددية واللامركزية، وتذكر الدراسة كذلك أسباب الاهتمام الأمريكي بالعراق، وأسباب الحرب على العراق وأهداف أمريكا في العراق وارتباط احتلال العراق بالقيم الأمريكية الواردة في الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي جورج بوش الابن ونتائج الاحتلال الأمريكي للعراق.

المبحث الأول

دور المؤسسات الرسمية الأمريكية في احتلال العراق عام 2003

تتضمن عملية صنع القرار في النظام الأمريكي عددا كبيرا من الأطراف المشاركة مع تنوع طبيعة هذه الأطراف في كل حالة : ففي حالات معينة تتكون المؤسسات من الكونجرس والأجهزة التشريعية للولايات والمحاكم وفي حالات أخرى تتكون من الرئيس ووزارة

بقيادة صدام حسين، واحتلال الولايات المتحدة للعراق، والذي شهد العراق خلاله حالة من عدم الاستقرار السياسي، أما الفترة حتى عام 2017 فهو التاريخ الذي تم كتابة البحث خلاله وتم جمع المعلومات عنده.

ثامنا : الدراسات السابقة :

أمكن الاطلاع على عدد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع وفيما يلي عرض لهذه الدراسات :

1- دراسة محمود نسمة شريف (2010) بعنوان : الفكر الاستراتيجي الأمريكي تجاه العالم الإسلامي بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.

تشير هذه الدراسة إلى نشأة مراكز التفكير الاستراتيجي في الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية تأثيرها على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية ، وترجع نشأتها إلى بعض الأسباب التي تتعلق بعضها بالمجتمع الأمريكي نفسه ، ويتعلق بعضها الآخر بالنظام السياسي الأمريكي . وتشير الدراسة إلى تأثير هذه المراكز في صنع السياسة الخارجية الأمريكية والتي غالبا ما تكون عن طريق التواجد في الكونغرس والتأثير على أعضائه .

2- دراسة مهدي ، إيناس ضياء (2012) بعنوان : تحليل القوى الإستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي ، دراسة الحالة - الخطاب السياسية لباراك أوباما، مجلة الأستاذ، بغداد العدد 200.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل القوى الإستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي وذلك من خلال دراسة وتحليل خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال فترة الرئاسة التي امتدت في الفترة من 2009- 2016، وتشير الدراسة إلى أن الخطاب السياسي الفعال يتمتع بقوى إستراتيجية تمكن القائد في مرحلتها

صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية والذي يتكون من المصالح والمؤسسات الحكومية الجهاز البيروقراطي الخاص بمكتب الرئيس (خليل، 1997: 80-82).

ومن هنا يمكن القول أن مؤسسة الرئاسة تكتسب أهميتها من أهمية الرئيس ونظرة الدستور إليه والصلاحيات العديدة التي حصل عليها والتي ترسخت بمرور السنين ، وبفعل المتغيرات الكثيرة التي طرأت على العالم وعلى الولايات المتحدة الأمريكية نفسها.

وعلى الرغم من أن الكونجرس هو الذي يملك سلطة إعلان الحرب حسب الدستور فقد تجاهل الكثير من الرؤساء الكونجرس وقانون سلطات الحرب .

ولقد سمح الكونجرس ضمناً للرئيس بإدارة سياسة البلاد الخارجية دون تدخل كثير منه اعتماداً على أن للرئيس أجهزة ووكالات تعينه على أداء المهام بشكل صحيح خاصة وأن الأمريكيين قد اعتادوا على أن الرئيس هو الرمز الذي يلتفون حوله ، ويوجهون أبصارهم إليه وقت الأزمات وليس الكونجرس أو غيره من المؤسسات الأمر الذي يجعل من الرئيس عنصراً محورياً في صنع القرار (لاسي، 1960: 160).

وإذا كان الكونجرس يؤدي دوراً مهماً في عملية صنع السياسة الخارجية فإن ثبات السياسة الخارجية وتجانسها يكفلان الحصول على تأييد الكونجرس لا سيما إذا كان للرئيس يتمتع بالأغلبية في مجلس الشيوخ ، والحالة التي يستطيع فيها الكونجرس أن يشكل تحدياً للرئيس في مجال صنع السياسة الخارجية هي وجود قضية محورية تقف خلفها جماعات المصالح الكبيرة أو قوى الضغط المؤثرة في المجتمع الأمريكي (عيسى ، 1988: 180-181).

وحينما نبحث عن شخصية الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، نجد أنه منذ توليه الحكم تعددت أزمات سياسته الخارجية مع العديد من القوى الدولية

الخارجية ووزارة الدفاع والهيئات التنفيذية المختصة والكونجرس بل والدول الأجنبية وفي حالات أخرى تقتصر أطراف صنع القرار على التيارات العليا الثلاث للحكومة أي الكونجرس والمحاكم والرئيس... الخ. (Deutch, 1980: 290-291).

إن الفاعلية في إدارة قرارات السياسة الخارجية وصنعها من جانب مؤسسة الرئاسة أو من جانب الكونجرس تتوقف بدرجة كبيرة على عدد من الاعتبارات من بينها : المناخ السياسي العام ، والحزب المسيطر في الكونجرس ، وشخصية الرئيس ، والتوجهات الفكرية لإدارته ، وهذه الاعتبارات وغيرها شكلت المحددات التي حكمت طبيعة عملية صنع القرار الأمريكي فيما يتعلق بالإدارة الأمريكية لاحتلال العراق عام 2003 وهو ما يمكن تناوله من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول

مؤسسة الرئاسة

يأتي رئيس الجمهورية على قمة الهرم التنفيذي ويتمتع بسلطات واسعة وهذه السلطات التي منحها الدستور للرئيس . فهو يتولى مهام السلطة التنفيذية، ويملك سلطة تعيين كبار موظفي الدولة بعد موافقة مجلس الشيوخ ، كما أنه مسؤول عن متابعة تنفيذ القوانين ، وإعلام الكونجرس عن حالة الاتحاد، كما يمكنه الاعتراض على مشروعات القوانين ، ودعوة الكونجرس إلى اجتماع خاص ، وإن يعقد المعاهدات بشرط موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ على الأقل ، كما أنه القائد الأعلى للقوات المسلحة ، وله أن يأمر بالعفو عن الجرائم. (بدر الدين، 1990: 270-280)

وتتأثر الرئاسة ودورها بالعديد من العوامل الخارجية كطبيعة النظام الدولي القائم ، والإطار العام الذي تتحرك في إطاره سياسات الدول المختلفة وخاصة الكبرى منها . والعوامل الداخلية والتي تتمثل بالدرجة الأولى في تأثيرات الجهاز البيروقراطي كمؤسسة تؤثر على

أيلول/سبتمبر 2002 طالب في خطابه أمام الكونجرس منحه صلاحية استخدام القوة العسكرية ضد العراق وهو ما تحقق له بالفعل وتمت موافقة الكونجرس على مطلب الرئيس في جلسة مشتركة بين أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب في 11 تشرين أول/أكتوبر 2002 (بوش، 2002: 1).

وهكذا نلاحظ أن المناخ السياسي العام المؤثر على عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية في تلك المرحلة ارتبط بطبيعة الإدارة الأمريكية للامعة العراقية وبالتداعيات التي أفرزتها أزمة أيلول/سبتمبر 2001 فهناك تغيرات سياسية ومؤسسية عديدة أفرزتها الأزمة لعل من أبرزها التغير الذهني في صورة القيادة السياسية لدى الفئات المختلفة والتغير السياسي في طبيعة التوازن بين الرئيس والكونجرس في صنع السياسة الخارجية كذلك التغير في الإطار المؤسسي للسلطة التنفيذية في مجال الأمن الداخلي.

وكذلك نجد أن التأيد شبه المطلق الذي حظي به الرئيس دفعه للسير قدما في تنفيذ برنامجه الاقتصادي والسياسي والعسكري خاصة وان هذا التأيد قد أدى للحد من قدرة الديمقراطيين في الكونجرس على الاعتراض الفعال على هذا البرنامج خشية ردود الأفعال الشعبية السلبية (حمد، 2002: 1-2).

وكان من نتيجة هذا التحول أن الولايات المتحدة شهدت بعد 11 أيلول/سبتمبر اختلالا واضحا للتوازن بين المؤسسات الرئيسة لصالح المؤسسة التنفيذية الأمر الذي أدى إلى تراجع ملحوظ في دور القضاء واحترام الحريات المنصوص عليها في وثيقة الحقوق التي تضمنها الدستور الأمريكي، فقد تأجل تنفيذ أحكام القضاء، وتوقف نشر بيانات عن المعتقلين، وتم التصنت على محادثاتهم، بالإضافة لإنشاء المحاكم العسكرية.

والإقليمية ، ثم كانت أحداث أيلول/سبتمبر 2001 وإعلانه الحرب على ما يسميه بالإرهاب ، فاستمر الجدل حول شخصية توجهاته الفكرية والسياسية.

وبالنظر إلى شخصيته فإن هناك العديد من المؤشرات التي تشير إلى أثر الدين في تكوين شخصيته ، وفي توجيه رؤيته السياسية ، فهو يميل إلى التفسير الديني للأحداث السياسية، وكذلك تفضيله استخدام مصطلح الحرية على مصطلح الديمقراطية ، لأن الحرية عنده ذات مدلول ديني، فهي ليست حرية الخيار السياسي بالضرورة بل حرية اكتشاف الرب بكل المدلول الديني، فأنصار بوش من الإنجليين يأملون أن تكون الحرب القادمة على العراق فاتحة لنشر المسيحية في بغداد حيث يشير بيلي جراهام الأب الروحي لبوش إلى "الجوع الروحي في العراق في الوقت الحاضر" (الشنقيطي، 2002: 1-3)

وقد لوحظ أيضا، ان بوش الابن كان يميل إلى اعتماد البرامج الاقتصادية والاجتماعية التي ترسخ الدين المسيحي في المجتمع الأمريكي وفي العالم مثل تخصيصه بندا من الميزانية لتمويل المؤسسات التربوية والاجتماعية والدينية من كنائس ومدارس دينية وغيرها ، وتخصيص 15 مليار دولار لمكافحة الايدز في إفريقيا ، وهو برنامج يحمل مضمونا تنصيريا فحلفاء بوش من الحركة الإنجيلية يطمحون إلى استعمال تلك الأموال في نشر المسيحية في إفريقيا (الشنقيطي، 2002: 1-3).

وقد رفع بوش شعار أمريكا المزهرة وفلسفة الرحمة المحافظة مفسرا ذلك بأنهما يهدفان إلى إعطاء الفرصة لكل مواطن أمريكي لتحقيق كل أمانيه وان الدولة ستسعى إلى تخفيف الأعباء عنه بتخفيض الضرائب وتوفير الضمان الاجتماعي والخدمات الصحية والتعليمية للجميع.

ومنذ إعلان بوش حربه على ما أسماه بالإرهاب وهو يلوح بتوجيه ضربة للنظام العراقي معتبرا إياه خطرا وتهديدا للاستقرار الإقليمي والدولي ففي الرابع من

ويعتبر التشريع هو الوظيفة الأساسية للكونجرس ، ويمارس الكونجرس بالإضافة للتشريع العديد من المهام والاختصاصات الأخرى التي تزيد من سلطاته مثل حق إدخال التعديلات على الدستور الأمريكي ، والموافقة على قبول ولايات جديدة في إطار الدستور الأمريكي ، كما يمارس مجلس الشيوخ بعض الاختصاصات الهامة مثل الموافقة على تعيين كبار موظفي الدولة ، والموافقة على المعاهدات التي تعقدها الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول الأخرى. (بدر الدين ، 1990: 267-272).

وفي إطار صنع السياسة الخارجية بدا دور الكونجرس يتصاعد بعد حرب فيتنام وفضيحة ووترجيت ، حيث بدا الكونجرس في الوقوف في وجه مؤسسة الرئاسة . وما قانون سلطات الحرب الذي أصدره عام 1973 إلا خطوة في هذا الإطار كمحاولة لتقييد صلاحيات الرئيس وضرورة الرجوع إلى الكونجرس في القرارات الإستراتيجية.

وقد أدت التغيرات الخارجية إلى التوسع في دور الكونجرس ، فبعد أن تغير دور أمريكا في الساحة الدولية وما أخذته على عاتقها من مسؤولية إرساء نظام عالمي تلعب فيه دور المهيمن كان على الحكومة توفير نظام اقتصادي يلبي هذه الاحتياجات مما أدى إلى زيادة تدخل الكونجرس . كما أدى الارتباط بين الشؤون الداخلية والخارجية إلى التأثير على دور الكونجرس ، فالاشتراك في الحرب يتطلب فرض الضرائب وجمعها وهو ما يتطلب موافقة الكونجرس عليها هذا بالإضافة إلى أن بروز أهمية الرأي العام وكثافة الجهود التي تمارسها جماعات الضغط ، وغياب الإجماع على المصلحة القومية تتطلب تدخل الكونجرس فزادت سلطاته (خليل، 1997: 80-82)

وفي صدد الحديث عن احتلال العراق عام 2003 فقد أسفرت انتخابات الكونجرس التي أجريت في نوفمبر/تشرين ثاني 2002 عن إحكام سيطرة الحزب

وهكذا كانت أحداث أيلول/سبتمبر مجرد مبرر اعتمدت عليه الإدارة لترسيخ الإستراتيجية التي تبنتها منذ البداية وهي تأكيد صعودها على سحاب المؤسسة التشريعية خاصة وأن عددا من الرموز البارزين في إدارة بوش جاءوا إلى مناصبهم وهم مقتنعون بأن صلاحيات المؤسسة التشريعية قد شهدت في العقد الأخير اتساعا كبيرا على حساب المؤسسة التنفيذية وأنه لا بد من وقف ذلك التوسع.

ومع هذه الهيمنة الداخلية بدأ أعضاء الدائرة الضيقة المحيطة بالرئيس الأمريكي يتحدثون عن فرصة تاريخية يتحتم على الولايات المتحدة الأمريكية أن تستثمرها؛ لإعادة ترتيب البيت العالمي وفق المصالح والمقاصد والأهداف الأمريكية فقط وبالاعتماد على ما يرونه تفوقا أمريكيا مطلقا لم يتوفر لأية قوة عالمية على امتداد التاريخ .

وفي تحليلنا لهذا المطلب تم الإجابة على جزئية من سؤال الدراسة الفرعي والذي يتحدث عن كيفية مساهمة وتأثير المعتقد الأيدلوجي والآراء الشخصية لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة 2003-2017.

المطلب الثاني

الكونجرس

تأخذ الولايات المتحدة الأمريكية بنظام المجلسين الشيوخ والنواب وذلك لإيجاد التوازن بين النزعات المحلية من ناحية والنزعة المركزية من ناحية أخرى .

وتلعب اللجان المشكلة داخل الكونجرس دورا هاما في الحياة السياسية والتشريعية حيث تقوم هذه اللجان بالوظيفة الأساسية لعملية صنع القرار على المستوى التشريعي .

الإسرائيلي كما أن هذا الفوز يمثل تفويضاً من جانب المواطن الأمريكي للرئيس بوش وتأييداً له ودعمه لسياساته وخاصة الخارجية وتحديدًا فيما يتعلق بالعراق (الشوربيجي، 2002: 3).

ويمكن التركيز في إطار دور الكونجرس في صنع القرارات الخاصة باحتلال العراق على عدد من المحطات الأساسية هي:

1. قيام الكونجرس في 10 شباط/فبراير 2002 بإجراء دراسة حول كلفة العمليات العسكرية المحتملة ضد العراق حيث قدرت بحوالي تسعة مليارات دولار شهرياً بدون احتساب المليارات التي ستنفق قبل أو بعد النزاع . (غنايم، 2002: 1)

2. وفي الثامن تشرين أول /أكتوبر 2002 صوت أعضاء مجلس النواب بأغلبية 296 مقابل 133 بموافقة مجلس الشيوخ بأغلبية 77 صوتاً مقابل 23 على قرار يعطي الرئيس الأمريكي سلطة إعلان الحرب على العراق تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن التي تطالب بغداد؛ التخلص من أسلحة الدمار الشامل، كما يدعو إلى ضرورة قيام الرئيس بوش بإعلام الكونجرس قبل بدء العمليات العسكرية ضد العراق أو خلال 48 ساعة من بدايتها وذلك بعد أن تكون الجهود الدبلوماسية لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة قد فشلت . (سعيد، 2002: 1)

3. كما تحرك مجلس الشيوخ الأمريكي وأصدر قراراً بالإجماع يمتدح الجنود، ويؤيد بوش، ويوجه الشكر لرئيس الوزراء البريطاني توني بليركهليف وفي، وأصدر مجلس النواب قراراً مماثلاً بموافقة 392 صوتاً ضد 11 صوتاً، ويعبر القرار عن تقديم الدعم للقوات الأمريكية وللرئيس بوش كقائد أعلى للقوات المسلحة كما يمتدح قيادة بوش الثانية

الجمهوري على مجلسي الكونجرس كاسراً بذلك القاعدة القائمة منذ عقود والتي تجعل الخسارة في الانتخابات النصفية من نصيب حزب الرئيس ، وبهذا حقق الرئيس بوش ما لم يحققه أي من أسلافه في المدة الرئاسية الأولى منذ فرانكلين روزفلت (التركي، 2002: 3).

ومع هذه السيطرة أصبح الرئيس بوش يتمتع بقدرة كبيرة على المناورة للتعامل مع القضايا السياسية خاصة وأن حزبه سيطر في تلك الفترة على مجلسي التشريع في الولايات المتحدة الأمريكية ؛ وهذا يعني وجود حكومة موحدة من ناحية ، ويعني من ناحية أخرى أن المعارضة لن تكون في موقع تستطيع منه مهاجمته في حال فشلت سياساته ، ولكنها ستختار أن تكون مؤيدة نوعاً ما للرئيس فيما يخص السياسة الخارجية من ناحية أخرى.

وبعد ثلاثة أيام فقط من ظهور نتائج تلك الانتخابات أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم (1441) بإجماع الأصوات (15 صوتاً) حول العراق يعطي للرئيس بوش مجالا لمهاجمة العراق إذا لم يتأكد خلوه من أسلحة الدمار الشامل. وهذا القرار اعتبر من أخطر القرارات الدولية في الأزمة العراقية، فقد أتاح للجان مجلس الأمن الرصد والتحقق والتفتيش واستئناف عملها ويحدد لها سلطات واسعة في تفتيش أي منشأة في أي مكان وفي أي وقت داخل العراق بما فيها القصور الرئاسية، كذلك أتاح للجنة الوكالة الدولية للطاقة الذرية استجواب أي عراقي داخل أو خارج العراق دون حضور مندوب عن الحكومة العراقية فيما يتعلق ببرنامج التسلح العراقي، كما منح هاتين الجهتين الحق في تأكيد أو نفي امتلاك العراق أسلحة دمار شامل.

وهكذا نرى إنّ فوز الحزب الجمهوري في هذه الانتخابات لا يعني فقط من وجهة نظر البعض تدعيم قوة تيار اليمين الديني ، وإنما أيضاً دعم قوة تيار اليمين الجديد في داخل الحزب الجمهوري ، لأن هذا التيار هو الدافع نحو الحرب مع العراق وهو المناصر بشدة لليمين

حول امن أمريكا وحماية الأمة والوطن من قوى الشر وتحاول إيجاد علاقة وثيقة بين مقاومة ما يتهدها بالحرب وتنشيط الاقتصاد الأمريكي والذي سوف ينعكس إيجابا على المواطنين ومن هنا كان الترويج لفكرة التوسع الخارجي الإمبراطوري.

وهكذا لاحظنا ان المحافظون الجدد عملوا في تلك الفترة إلى دفع الجدل لقبول رؤيتهم المحلية للنظام السياسي الداخلي الأمريكي ، ويقولون إن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تقيم هيمنة عالمية من اجل الخير تعتمد على زيادة الميزانية العسكرية ، ودمج الاهتمامات الأخلاقية في السياسة الخارجية والنشاط الدبلوماسي ، ويرون أن الولايات المتحدة الأمريكية حققت وضع القوة الذي تتمتع به حاليا بالدفع النشط للمبادئ الأمريكية لأشكال الحكم التي تطبق في الخارج وهي الديمقراطية ، والسوق الحرة ، واحترام الحرية. (هلال ، 2003: 15)

لذلك شكل تيار المحافظين الجدد وتيار اليمين الديني أهم القوى الدافعة نحو الحرب على العراق ، فالأطروحات الفكرية الرئيسة فيما يتعلق بالعراق هي نتاج فكر المحافظين الجدد الذين يرون أن غزو العراق هو الخطوة الأولى نحو إعادة رسم خريطة العالم العربي بأسره ، وانه بمجرد غزو العراق وتغيير النظام فيه ثم إقامة نظام ديمقراطي علماني فإن النظام الجديد في العراق سوف يمثل تحديا قويا لباقي النظم العربية ، فتنقل عدوى التحرير إليها ، وهو الأمر الذي سيحدث انقلابا في المنطقة سيكون لصالح الولايات المتحدة. (مرقص ، 2003: 1-3)

ان مشروع الحرب على العراق كان توصية قديمة من بول وولفويتز الذي أعاد صياغتها في مشروع متكامل وأكثر شمولا في عام 1992 بتكليف من ديك تشيني ضمن ما سعى دليل التخطيط الدفاعي للبيتاجون، وشارك في دعم وتبني هذا المشروع أركان حركة المحافظين في وزارة الدفاع وداخل مكتب مستشار الأمن القومي ونائب الرئيس ببقية معاونيه،

وتحركه الحاسم في العمل العسكري كجزء من الحرب الكونية الجارية ضد الإرهاب. (Arabic.CNN.com)

المطلب الثالث

التوجهات الفكرية للعناصر الفاعلة في الإدارة الحاكمة ودورها في احتلال العراق

إذا كان النظام السياسي الأمريكي يتسم باستمراره حكم المؤسسات التي تضع على رأس اهتماماتها المصالح الحيوية للولايات المتحدة في العالم فإن هذه السياسات الخارجية رغم وحدة الأهداف والمصالح تفرض تغييرا في الأطر العامة للسياسة الخارجية للإدارة الأمريكية .

كما أن الإدارة في الولايات المتحدة الأمريكية تمثل تجسيدا لمصالح اللوبيات وقوى الضغط واحتكار الأمر الذي يخلق قدرا من التعارضات تجعل القوى الأكثر ثقلا هي الأكثر قدرة على صوغ وتوجيه السياسات لخدمة مصالحها وأهدافها.

ومن هنا فإن فهم طبيعة تركيب الإدارة القائمة يمثل مدخلا مناسباً لمعرفة القوى التي تمثلها ، وتجسد مصالحها ، وتعمل على تحقيق برامجها وأهدافها سواء على الصعيد الأمريكي الداخلي أم على صعيد السياسات الخارجية.

ان إدارة الرئيس جورج بوش الابن تنتمي إلى ما يسمى بالجنح اليميني المحافظ داخل الحزب الجمهوري ، كما أنها تتشكل في جانب منها من عدد من ممثلي الشركات النفطية ، وهو ما يمكن التأكد منه بالنظر إلى قائمة المسؤولين الأمريكيين وطبيعة المهام التي شغلوها قبل مشاركتهم في الإدارة (ناصر ، 2002: 68).

وأمام هذا الانتماء فإن تلك الإدارة اعتمدت على عنصر التعبئة الجماهيرية ، وإثارة المشاعر القومية

وفي حزيران/يونيو 2002 صرح بان هناك خطراً متزايداً من أن تحصل جماعات إرهابية على أسلحة للدمار الشامل يجري تطويرها في العراق ، وان هذا يتطلب ردا حاسماً ومدرّساً من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، كما أكد "أن عودة المفتشين الدوليين إلى العراق لا تزيل بالضرورة القلق بشأن سعيه لامتلاك أسلحة الدمار الشامل" (رأيت، 2003: 4).

وقد اجتمع تشيني بالمعارضة العراقية في واشنطن في 10 آب/أغسطس 2002 لبحث كيفية ملء الفراغ في السلطة بعد الإطاحة بالرئيس صدام حسين ، وأعلن أثناء لقائه مع مجموعة من المحاربين القدماء أن مخاطر البقاء مكتوفي الأيدي حيال العراق أكبر بكثير من المخاطر التي قد تنجم عن القيام بتحريك عسكري ضده مؤكداً على ضرورة توجيه ضربة عسكرية وقائية أمام الاحتمالات الخطيرة الناتجة عن تصرفات النظام العراقي. وفي أيلول/سبتمبر 2002 صرح أن عودة المفتشين إلى العراق لن تثني واشنطن عن العمل على خلع صدام حسين من منصبه ، وأضاف أنه ينبغي ألا يشك أحد في تصميم الرئيس الأمريكي المطلق على مواجهة التهديد العراقي. (الغمري، 2003: 6)

ثانياً : دور وزارة الخارجية الأمريكية :

اتسم دور وزارة الخارجية الأمريكية في إدارة الأزمة العراقية بالمحدودية مقارنة بالوزارات الأخرى . وبرز هنا دور كولن باول حيث اقنع الرئيس بوش بالعمل من خلال الأمم المتحدة للحصول على قرار من مجلس الأمن يؤيد خطته بنزع أسلحة العراق وإسقاط نظام صدام حسين عن طريق استخدام القوة.

وقد سعى بأول لتحقيق هدفه هذا بالحرب على عدة جبهات في نفس الوقت، كان أبرزها ضد الصقور داخل الإدارة الحاكمة، حيث تعرّض باول لأعنف حملة انتقادات واجهها خلال خدمته الحكومية ، وتنصب هذه الانتقادات على الطريقة التي أدار بها الاستراتيجية الدبلوماسية حول العراق ، وقد تمكن

والتي دخلت في صراع مع من اعتبروا بالمعتدلين ، والذين تركّزوا في وزارة الخارجية ، وانتهى الصراع بسيطرة هذه المجموعة على السياسة الخارجية الأمريكية وتحريكها وخاصة في الأزمة الراهنة ضد العراق وهو ما يبرز من تناول مواقفهم المعلنة من العراق وكيفية التعامل مع الأزمة العراقية وإدارتها. (الشوربيجي، 2003: 4)

ويمكن التمييز في إطار المؤسسات والإدارات الفاعلة وذات الدور المحوري في الإدارة الأمريكية لاحتلال العراق بين عدد من الأدوار السياسية نوضحها في ما يأتي :

أولاً: دور نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني :

اتهم تشيني العراق في كانون الثاني/يناير 2001 بالسعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل محذراً من أنه قد يتحول مجدداً إلى مصدر للخطر، ثم أعلن في آذار/مارس 2001 أن بلاده ستحاول إعادة تفعيل التحالف الذي حارب بغداد عام 1991 ، وأصر على أهمية إعادة نظام العقوبات وتقويته وان واشنطن ستعيد دراسة سياستها مع العراق وبحثها في إطار إقليمي.

وفي آذار/مارس 2002 قام بجولته في الشرق الأوسط زار خلالها عدة دول عربية إضافة إلى إسرائيل وتركيا ، وسعى فيها لحشد تحالف دولي ضد العراق بزعم امتلاكه أسلحة دمار شامل ، ودوره في الإرهاب الدولي في محاولة لإدراجه بعد ذلك في نطاق الحرب الأمريكية على ما يسمى بالإرهاب لكن جولته واجهت مقاومة شديدة وفتورا لدى الدول العربية وتركيا مما دفعه للإعلان في أنقرة في 20 آذار/مارس 2002 "أنه لن تكون هناك عملية عسكرية ضد العراق في المستقبل القريب لكنه شدد على ضرورة معالجة طموحات العراق فيما يتعلق بالأسلحة النووية الكيماوية" (الغمري، 2003: 423).

عقوبات على الدول التي تمتلك أسلحة الدمار الشامل وكان بذلك يستهدف الصين وكوريا الشمالية.

أما ريتشارد هاس مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية ومدير برنامج الأمن القومي الأمريكي وعضو مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية فقد كان متمسكا بالحرب ضد العراق.

ثالثا: دور وزارة الدفاع الأمريكية :

اعتبر دونالد رامسفيلد من أشد المؤيدين داخل الإدارة الأمريكية لتوجيه ضربة عسكرية للعراق، وتغيير نظامه بزعم امتلاكه أسلحة الدمار الشامل، وعلاقته بالإرهاب الدولي وتنظيم القاعدة رغم تعاونه السابق مع النظام نفسه حينما أوفده الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان أثناء الحرب العراقية الإيرانية عام 1988 ليعيد فتح السفارة الأمريكية ببغداد من أجل دعمها ضد الثورة الإسلامية الإيرانية وتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية مع النظام العراقي. (التلحامي، 2002: 1-2)

وقد تبني رامسفيلد نهجا متشددا تجاه العقوبات الدولية المفروضة على العراق ورغم انه سارع بتأييد ما عرف بالعقوبات الذكية واعتبرها مفيدة إلا انه أعلن في ايار/مايو 2002 "أن تعديل نظام العقوبات لن يثني الرئيس العراقي عن تطوير قدراته العسكرية والحصول على مواد ذات استخدامات مزدوجة، ودعا لإغلاق الحدود العراقية لمنع دخول الواردات التي قد تشمل مثل تلك المواد" (غنايم، 2002: 1).

وفي آب/أغسطس 2002 دعا لاتخاذ إجراءات أخرى ضد العراق تشمل الإطاحة بالرئيس العراقي، وفي 25 أيلول/سبتمبر 2002 صرح أن هناك علاقة بين العراق وتنظيم القاعدة ووجه دعوة صريحة لأعضاء الكونجرس ليعطوا إدارة الرئيس بوش تأييدا فوريا لتوجيه ضربة عسكرية إلى بغداد، كما أعلن في مقر وزارة الدفاع أن واشنطن تحظى بتأييد دولي واسع إزاء

الصقور من الالتفاف على بول بنشرهم لعدد هائل من القوات في ساحة الحرب في إشارة إلى أن التحركات الدبلوماسية التي يقوم بها مسائل لا طائل من ورائها.

ولم يقف الأمر عند الصقور بل إن مساعدي بول أبدوا استغرابهم للتكتيكات التي اتبعها، ويرون انه لم يبذل مجهودات كافية لتسويق موقف الولايات المتحدة الأمريكية ، ويقارنون بينه وبين وزير الخارجية الأمريكية جميس بيكر الذي زار (41) بلدا في خمس قارات في إطار الحملة الدبلوماسية الأمريكية للضغط على العراق للانسحاب من الكويت عامي 1990-1991.

وفي إشارة إلى تعقد موقف بول الداخلي فإن هناك من يرى انه كان يخشى مغادرة واشنطن؛ لأنه لم يكن يعرف ما سيفعله الصقور في غيابه لإقناع البيت الأبيض بمواقفهم ، وأنه إذا سافر إلى الخارج ، وترك الدفة دون قيادة فإن المعسكر المعارض يمكن أن يلحق به أذى أبلغ مما يحققه هو في الخارج من انتصارات ، وأنه ربما يظهر اقتراح منفلت لا يستطيع مقاومته إذا كان غائبا (السيد، 2002: 1-2).

وعلى الرغم من ذلك فقد لوحظ أن مواقفه كانت متشددة حيال العراق ، فقد أعلن أمام اللجنة الفرعية للميزانية في مجلس النواب 13 آذار/مارس 2003، إن المطالبة بنزع أسلحة العراق تعود إلى أكثر من عقد منذ انتهاء حرب الخليج 1991 ، وشدد على أن السياسة الأمريكية المطالبة بتغيير نظام الحكم والإطاحة بالرئيس صدام حسين وضعت في عهد الرئيس كلينتون ولكنه قال : لدينا سياسة شاملة للمنطقة والإستراتيجية المعتمدة حيال العراق تستند إلى مصالحنا ودعمنا لقرارات الأمم المتحدة. (رايت، 2003: 1)

أما جون بولتون نائب بول فيتخذ موقفا هجوميا من سوريا وكوبا والعراق وكوريا الشمالية وإيران بتهمة امتلاك تلك الدول أسلحة دمار شامل ، والذي استهل منصبه كنائب لبول بالمطالبة بفرض

ولتحقيق هذه المهام طالبت راييس بضرورة دعم السياسات الاقتصادية الدولية التي تفعل مميزات الاقتصاد الأمريكي وتوسع اطر التجارة الحرة باعتبارهما أداتين حاسمتين في صياغة السياسة الدولية وان تكون قوة أمريكا العسكرية أكيدة مصونة لان الولايات المتحدة الأمريكية هي الضامنة الوحيدة للسلام والاستقرار الشاملين(مرقص، 2003: 1-2)

وفيما يتعلق بالموقف من العراق فقد قامت راييس بالترويج لمشروع العقوبات الذكية في أوائل عام 2001 ، وصرحت في تموز/ يوليو 2001 بان برنامج العقوبات القديم ملئ بالثغرات، وبأنه أصبح أداة للدعاية في يد الرئيس العراقي والذي يشكل خطرا كبيرا على شعبه وعلى أمريكا بسبب تصميمه على امتلاك أسلحة الدمار الشامل، ودافعت عن وصف الرئيس الأمريكي للعراق بأنه احد أركان محور الشر، ودعت حلفاء أمريكا للعمل على الحيلولة دون أن تحصل تلك الدول بما فيها العراق على أسلحة الدمار الشامل (دياب، 2003: 2).

وفي آذار/ مارس 2002 دعت العالم للوقوف بجدية وفي اقرب وقت أمام التهديد الذي تمثله ترسانة أسلحة الدمار الشامل التي يعتقد أن العراق حصل عليها أثناء غياب عمليات التفتيش الدولي على أسلحته على مدى أكثر من ثلاث سنوات مضت وأعلنت في آب/أغسطس 2002 أن بلادها ليس أمامها خيار غير اتخاذ إجراء للإطاحة بصدام حسين(مرقص، 2003: 2).

وقد وجهت راييس حديثها إلى مجلس الأمن الدولي في أيلول/ سبتمبر 2002 قائلة إن على مجلس الأمن أن يكون مستعدا للتحرك ضد العراق، كما وجهت تحذيرا إلى الأمم المتحدة ذكرت فيه أن عليها إذا كانت لا تريد أن تتحول إلى عصبة أمم أن تتصرف إزاء التهديدات التي يشكلها النظام العراقي، وإلا فإن واشنطن تحتفظ لنفسها بحق التصرف دفاعا عن مصالحها، كما أكدت وجود علاقات بين العراق وتنظيم

خطتها الخاصة بالعراق بما في ذلك الدول التي تعارض ظاهريا عملا عسكريا ضد العراق.

اما نائب رامسفيلد بول وولفوتيز فقد نشر تقريراً عام 1979 قال فيه : العراق اخطر دولة عربية على المصالح الأمريكية وأعاد تأكيد ذلك في عامي 1992 و1999 فهو بذلك كان من أكبر الداعين لمهاجمة العراق، والقضاء على نظامه، وفرض السيطرة الأمريكية على أراضيه وثرواته (الشنقيطي، 2002: 2).

رابعا: دور مستشارة الأمن القومي :

تعد كوندليزا رايز أول امرأة أمريكية من أصل إفريقي تتولى منصب كبير مستشاري شؤون الأمن القومي، وبحكم منصبها فقد تمتعت بقدر كبير من السلطة في مجالات تشكيل السياسة الخارجية والسياسات التي تتعلق بأمن الولايات المتحدة الأمريكية، فكانت وظيفتها الأساسية تتناول إحاطة الرئيس علما بالمسائل الأمنية على الصعيدين الداخلي والخارجي والمناخ السياسي للدول المعادية وغير المستقرة(المركز العربي للدراسات المستقبلية، 2002: 1-2).

ويقوم جوهر الرؤية السياسية لرايس على أن السياسة الخارجية الأمريكية في ظل إدارة جمهورية يجب أن تعيد التركيز على المصلحة القومية، وعلى ملاحقة الأولويات الأساسية وهذه المهمات هي : ضمان أن القوى الأمريكية في ظل إدارة جمهورية يجب أن تمنع الحروب، وتبرز السلطة، وتقاتل في سبيل حماية مصالحها إن لن تنجح في تعويق الحرب، وتعزيز النمو الاقتصادي والانفتاح السياسي، وتجديد علاقات قوية ووثيقة مع الحلفاء الذين يشاطرون القيم الأمريكية، وتركيز الطاقات الأمريكية على عقد علاقات شاملة مع القوى الكبرى وخصوصا روسيا والصين، والتعامل بشكل حاسم مع خطر الأنظمة المارقة والقوى العدائية(رايس، 2002: 1).

وهكذا مثلت حرب العراق عام 2003 ترجمة للخطاب الأمني السياسي الأمريكي الجديد الذي أصبح يطلق عليه (عقيدة بوش).

المطلب الأول

الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق في عهد الرئيس جورج بوش الابن 2001-2008

أولت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن اهتماما لافتا في خطابها السياسي للعراق؛ إذ إن العراق يشكل منطقة إستراتيجية مفصلية هامة تربط ما بين دول الخليج العربي وتركيا، وهو الأقرب إلى دول آسيا الوسطى، ويمثل الحدود البرية مع كل من إيران وسوريا، وهذا يعني أن احتلال العراق يكمل حلقة السيطرة على الشرق الأقصى والأوسط، ويحد من امتداد نفوذ كل من روسيا الاتحادية والصين، كما يحد من انتشار المصالح الأوروبية في منطقة الشرق الأوسط (العاني، 1990: 8-9).

ونظرا لما يمتلكه العراق من موارد اقتصادية غنية جدا وعلى رأسها النفط، بالإضافة إلى موقعه الإستراتيجي المهم جدا، فقد حظي العراق بجانب كبير من الأهمية السياسية والإستراتيجية في الخطاب السياسي الأمريكي. بالإضافة إلى ما سبق فإن للعراق قيمة إستراتيجية مهمة في معادلة التوازن الدولي وهي: (الحساني، 2013: 1-2)

- 1- يمثل العراق الدعامة الأمامية للمعسكر الشرقي من حيث البعد الأيديولوجي من ناحية والبعد الجغرافي والتاريخي من ناحية أخرى.
- 2- يمثل العراق بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية خيارا إستراتيجيا يستثير غريزة المعسكر الشرقي وبشكل عمقا اقتصاديا هائلا له أكبر الأثر في تغيير معادلات الصراع من جهة أخرى.

لقد كان الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق في فترة الرئيس بوش الابن قد احتوى على

القاعدة، ثم عادت واتهمت العراق بتقديم تدريبات لأعضاء تنظيم القاعدة على تطوير أسلحة كيميائية، ثم أعلنت أن الولايات المتحدة الأمريكية ستأخذ بالاعتبار انعكاسات ضربة محتملة للعراق على إسرائيل، كما أكدت ضرورة التشاور مع إسرائيل عن آثار اعتماد الخيار العسكري ضد العراق على تل أبيب (دياب، 2003: 1).

ومن خلال دراستنا لهذا المبحث تم الإجابة على التساؤل الفرعي الأول والذي يبحث في كيفية صنع القرار السياسي الأمريكي تجاه العراق خلال الفترة محل الدراسة

المبحث الثاني

الخطاب السياسي للرؤساء الأمريكيين تجاه العراق 2003-2017

كانت الحملة العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها ضد العراق في 20 آذار/ مارس 2003 إحدى الوقائع الأساسية التي تؤكد نهاية النظام الدولي القديم الذي قام بعد الحرب العالمية الثانية وقيام نظام عالمي جديد. فقد ذهبت الولايات المتحدة الأمريكية إلى حرب العراق 2003 مع بريطانيا وبقية الحلفاء متجاهلين تماما الشرعية الدولية، وهذه الحرب تعد المنعطف التاريخي الذي بشر بنظام عالمي جديد يتسم بالصعود غير المسبوق للقوة الأمريكية.

وقد اعتبر ذلك الخطاب تحولاً مهماً في العقيدة الأمنية الأمريكية، وطريقة التعامل مع قضايا العالم، حيث تم التخلي عن توجهات حقبة الرئيس بيل كلنتون الداعية إلى الردع والاحتواء وطرحت بدلا منها إستراتيجية الضربات الاستباقية، ضد المنظمات الإرهابية والدولية لمنع امتلاكها القوة بمفهومها الشامل (قطيشات، 2009: 1).

النظري للحرب ضد العراق وأصبحت جزءاً من الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق في عهد الرئيس جورج بوش الابن .

المطلب الثاني

الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق في عهد الرئيس باراك أوباما 2009-2016

في بداية عهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما تجدد الحديث بقوة عن ضرورة التخلي عن الأسلوب في السياسة الأمريكية وظهر بقوة على السطح مجدداً مصطلح القوة الناعمة (هوشيار، 2013: 1).

وفي هذا السياق أشار (جوزيف.س. ناي) إلى أن الولايات المتحدة إذا أرادت أن تبقى قوية فعلى الأمريكيين أن ينتهوا إلى قوتهم الناعمة، واعتبر ناي أنه إذا كان من الممكن الوصول إلى الأهداف عبر الأهداف الخشنة من خلال استعمال هذا النمط من القوة فقط؛ فإن ذلك قد يشكل خطراً على أهداف القوة العظمى وطموحاتها الاقتصادية والسياسية (ناي، 2007: 19).

والمتابع للخطاب السياسي الأمريكي خلال فترة باراك أوباما 2009-2016 يرى أن أوباما يركز على أن الولايات المتحدة تمتلك القوة الاقتصادية والثقافية والعسكرية، إلا أن تلك القوة لا تتيح لها أن تحل مشكلاتها أو تتعامل بنجاح مع تحديات عالمية كالإرهاب والتدهور البيئي، وانتشار أسلحة الدمار الشامل، والأزمات المالية وما سواها كما حدث خلال شهر تشرين أول/ أكتوبر 2013 بشأن تعثر الحكومة الفيدرالية الأمريكية في أدائها لالتزاماتها المالية وبالتالي تجميد نشاطها مرحلياً أو جزئياً لذا لا يمكن فهم مقولة ناي بشأن القوة الناعمة التي اعتبرها أفضل بكثير في التعامل مع التحديات الدولية (اليحياوي، 2009: 2).

إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي والتي صدرت في أعقاب أحداث 11 أيلول /سبتمبر 2001 التي تعد الأساس النظري في الخطاب السياسي الأمريكي آنذاك في حرب الولايات المتحدة ضد العراق (ماضي، 2013: 1).

وقد ترجمت تلك الإستراتيجية إلى إستراتيجية الحرب الوقائية أو الاستباقية وأصبحت جزءاً من سياسة الولايات المتحدة في تلك الحقبة (ماهر، 2005: 4).

ومن خلال الخطاب السياسي للرئيس بوش نرى البحث في أدبياته ظهور إستراتيجية جديدة فاعلة في الصراع ضد التهديدات الجديدة، ولا سيما المنظومات الاقتصادية التي لا تمتلك حدوداً، والأعداء الذين ليس لهم موطن محدد، والتنظيمات التي تؤمن بمعتقداتها بصورة مطلقة، وقد تغيرت طبيعة التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة فلم تعد التهديدات كما كانت أيام الاتحاد السوفياتي، حيث ظهرت مجموعة من الأخطار لا تجدي معها خيارات الردع التقليدية، وما شجع الولايات المتحدة على انتهاج إستراتيجية الضربات الاستباقية أن الأعداء الجدد اضعف بكثير من الاتحاد السوفياتي السابق، لذلك لا توجد أي عوائق تحول دون استخدام هذه الإستراتيجية التي كانت ترجمة لما عرف بمبدأ بوش الابن بكل فاعلية ضدهم (كرلوف، 2007: 188).

ومع خوض حرب العراق طرحت في الدوائر البحثية في العالم تساؤلات عدة حول قيادة العالم بعد تجاهل الإدارة الأمريكية للأمم المتحدة ولا سيما بعد الحملة التي شنها التيار المحافظ بقيادة نائب الرئيس الأمريكي وقتذاك ديك تشيني ضد الأمم المتحدة (Biographical, pirectory, 2004 L 1-2).

وخلاصة القول إن إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي التي صدرت عن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن في 17 أيلول/ سبتمبر 2002 تعد الأساس

السياسي اللاذع حيث إن هذا الخطاب يناسب شريحة واسعة من الشعب الأمريكي، فبعد دخوله البيت الأبيض في واشنطن اصدر بياناً أكد فيه حظر دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا جزء من خطابه السياسي الذي استخدمه خلال حملته الانتخابية ضد هيلاري كلنتون. ويتضمن الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه العراق العناصر الآتية: (مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، 2017: 3-1).

- التناقض في الأقوال؛ فخلال مناظرة للجمهوريين ادعى ترامب بأنه ضد الحرب مع العراق بقوة، ولكن في مقابلة أخرى في أيلول / سبتمبر 2002 سألته الصحفي (هوارد ستيرن) إذا كان يؤيد غزو العراق فرد ترامب: (نعم اعتقد ذلك)، وهذا التراجع يعكس موقف سياسته الخارجية العام وملامح خطابه السياسي المتناقض.

- من خلال خطابه السياسي المتناقض نرى نظرة ترامب الواسعة حول العراق بعدم مراعاة البلد؛ حيث اقترح تفجير إمدادات النفط في العراق لمواجهة داعش لأنهم يمتلكون النفط.

- اتصف خطابه السياسي تجاه العراق بإثارة الأزمات حيث أثار أزمة مع العراق عندما أعلن يوم 21 كانون الثاني/يناير 2017 عن عزمه على الاستيلاء على احتياطات النفط العراقية الأمر الذي فتح الباب واسعاً للتساؤل عن طبيعة العلاقات بين العراق وأمريكا في المستقبل.

- إن العراق كان يمثل قوة كبيرة تساوي إيران، إلا أن أمريكا أخطأت حينما دخلت العراق 2003 ثم سلمته لإيران إذ كان على الحكومة الأمريكية أن تبقى هناك وتسيطر على النفط العراقي، لعدم وجود حكومة عراقية قادرة على حماية العراق لذلك وجب على الولايات المتحدة أن تبقى هناك.

وفي مجمل الأحوال فإننا نلاحظ أن الخطاب الإستراتيجي الأمريكي قد تغير بشكل ملحوظ عقب انتهاء ولاية الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن وتولي الرئيس الأمريكي باراك أوباما منصبه، حيث أكد الأخير خلال إعلانه نهاية عملية حرية العراق في 31 آب/ أغسطس 2010 مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية الخاصة تجاه قيادة العالم لكنه قال: إن درسا من أهم الدروس المستفادة من هذه الحرب هو أن التأثير الأمريكي في جميع أنحاء العالم ليس وظيفة القوات المسلحة فقط لكنه وظيفة الدبلوماسية والقوة الاقتصادية وقوة النموذج الأمريكي أيضا. (بوت، كيف، 2010: 22).

ومن خلال حيثيات الخطاب السياسي الأمريكي نلاحظ بأن سلوك إدارة الرئيس أوباما ونهجها يختلفان عن إدارة سلفه بوش الابن وبما يتفق مع طروحات العديد من المؤسسات البحثية الأمريكية وقتذاك.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن الخطاب السياسي الأمريكي عقب حربي أفغانستان والعراق ووصول الرئيس الديمقراطي باراك أوباما إلى سدة الحكم في كانون الثاني / يناير 2009 ابتعد بشكل ملحوظ عن الأحادية وظهرت أنماط قيادة أمريكية جديدة للنظام العالمي الجديد، تبلورت بشكل واضح في استخدام القوة الناعمة، واستخدام نموذج القيادة الأمريكية من الخلف، والنأي بنفسها عن استخدام القوة العسكرية المباشرة، كما حدث في أثناء التدخل الدولي في ليبيا، وكذلك في تدخلها بالأزمة السورية.

المطلب الثالث

الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق في عهد الرئيس دونالد ترامب

تتصف طبيعة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالشعبوية التي تجعل من الصعب معرفة طبيعة سياسته تجاه العراق؛ إذ أن ترامب يشتهر في خطابه

مضمونة خطاب دعائي ولكن بمضامين مختلفة تحددتها المواقف السياسية والمصالح القائمة في المنطقة العربية عامة والعراق خاصة فهناك خطاب سياسي أمريكي للقيادات السياسية العربية، وهناك خطابات سياسية أمريكية موجهة تجاه الشعب العربي والعراقي المعارض للتدخل الأمريكي في العراق والبلدان العربية وقد استند الخطاب السياسي الأمريكي الموجه إلى الجماهير العراقية على ما يلي :

- أن وجود القوات الأمريكية في العراق يستند إلى طلب عراقي، ومن ثم دعم عراقي وعربي.
 - إن العراق يئن تحت وطأة النظام السياسي القائم، وإن الملايين من الشعب العراقي يسعى إلى التخلص من السلطة والنظام.
 - إبعاد الشبهات حول دور الكيان الصهيوني في أي عمل سياسي وعسكري ضد العراق تحت غطاء الفكرة المتداولة في إعلام الكيان الصهيوني بأن إسرائيل ليست معنية بالمشكلة بقدر اهتمامها بأمنها.
- الخاتمة وأهم النتائج :**

لقد اختلف الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق عبر فترات زمنية ، بحيث أولت كل الإدارات الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية اهتماما لافتا للعراق؛ لما يمتلكه من ثروات نفطية غنية وموقع استراتيجي مهم . ولأن السياسة هي من المتغيرات، فإن الخطاب السياسي الأمريكي متفق على أن العراق، مهم اقتصاديا وسياسيا واستراتيجيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية . إلا أن مفردات الخطاب السياسي قد اختلفت في التعامل مع العراق، فمن سياسة الضربات الاستباقية والسيطرة والقوة في عهد الرئيس بوش (الابن) إلى إتباع القوة الناعمة في عهد الرئيس باراك أوباما، إلى مفردات الخطاب السياسي المتناقض في عهد الرئيس دونالد ترامب والذي استخدم كلا الأسلوبين القوة الناعمة والخشنة .

وحيثما نحلل الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي ترامب تجاه العراق نجد انه يتحدث عن موضوع الربح والخسارة وخاصة إهدار الأموال بدأ باحتلال العراق وانتهاءً ببقاء القوات الأمريكية هناك .

وقد لوحظ ان خطاب ترامب السياسي خلال امتداد حملته الانتخابية وحتى الآن كانت تجسد من خلال فريق عمله والذي جُله من العسكر والاقتصاد وهم جميعهم من الصقور، وكان ذلك الخطاب مبني على التصعيد، حيث يتهم ترامب العراق بأنه ارتقى في أحضان إيران، وعزى سبب ذلك إلى الدور الأمريكي باحتلال العراق وحل الجيش ومؤسسات الدولة العراقية وهي من سمحت لإيران بالتوغل.

وفي هذا السياق يرى ترامب بمحاسبة القيادات الأمريكية "وأنه لا بد من محاسبة الرئيس بوش الابن والرئيس اوباما"(العالم العربي، 2017: 1).

لذلك نلاحظ أن هذا الأمر غير معقول، والرجل بتصريحاته يتخبط ويحاول ان يصعد في المنطقة مع دول متعددة، حيث نرى ان سياسته غير واضحة بالنسبة للعراق الذي يعد حليفا استراتيجيا مهما للولايات المتحدة، وهنالك اتفاق إطار استراتيجي بين البلدين.

وهكذا يبدو أن الرئيس ترامب يفتقد إلى الخلفية السياسية وكل رسائله غير مطمئنة ويعتبر أن العالم يتجه إلى موضوع التصعيد وانتهاء فترة السلام، وبالتالي يبقى الخطاب السياسي للرئيس ترامب غير واضح ، فهو لديه اهتمامات أخرى ويحسب الأمور بحسابات رجل التجارة والاقتصاد على الرغم من توجه الكتل السياسية العراقية وذهابها إلى الولايات المتحدة الأمريكية لغرض عرض وجهة نظرها والارتقاء في أحضانها كما حدث في السابق مع بوش واوباما.

وخلاصة القول، إننا نلاحظ، أن الخطاب السياسي الأمريكي تجاه العراق من 2003 - 2017 هو في

النتائج :

تحمل النبوءات التوارثية الأمر الذي أوصل الولايات المتحدة إلى مستنقع جعله العدو الأول للمسلمين بل وجعلهم يتفقون مع إيران في أن الولايات المتحدة هي الشيطان الأكبر، والجانب الأكبر الذي يجب أن لا نغفل عنه هو أن الخطاب السياسي الأمريكي هو الممثل للهوية الأمريكية وهذه الهوية تشكلها الإدارة الأمريكية كيفما شاءت.

1- يتصف الخطاب السياسي الأمريكي بالتغير وعدم الثبات والاستقرار فمن سياسة الردع والاحتواء في عهد الرئيس بيل كلينتون 1992-2000 إلى سياسة توجيه الضربات الاستباقية في عهد الرئيس بوش الابن 2001-2008 إلى إتباع أسلوب القوة الناعمة في عهد الرئيس باراك أوباما 2009-2016، إلى التخبط في الخطاب السياسي الأمريكي في عهد الرئيس دونالد ترامب 2017 بعدم إتباع خطاب سياسي واضح المعالم.

2- يتصف الخطاب السياسي الأمريكي بالقفز عن المبادئ والأسس والأعراف العالمية إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية راعية السلام والأمن العالميين المزعومين تقفز عن الأعراف والتقاليد الدولية والقوانين الكونية التي كانت ممثلة في الأمم المتحدة على وجه الخصوص، إذ انه خطاب سياسي ساذج ليس فيه أدنى درجة من الوعي والنظرة العميقة والديمقراطية بل يتصف بالازدواجية وهو خطاب سياسي مبطن يأخذ بعين الاعتبار مصلحة الكيان الصهيوني أولاً وأخيراً.

3- إن منطق الخطاب السياسي الأمريكي هو التناقض بين الإيمان بضرورة الديمقراطية إذا كانت معنا، والإيمان بضرورة رفضها إذا كانت ضدنا.

4- يعتبر العراق مثلاً لفشل فكر المحافظين الجدد في إعادة تشكيل العالم ديمقراطياً، كما أن تغيير أنظمة الحكم عبر استخدام القوة العسكرية وحجة الحرب الوقائية ليست حلولاً لنشر الديمقراطية بل هي حلول متطرفة ويدل ذلك على عناد الخطاب السياسي الأمريكي في تمديد هيمنته على العالم وخاصة على دول الشرق الأوسط ومنها العراق التي

مراجع الدراسة

والإستراتيجية العدد 127، كانون الثاني / يناير.

أولا الكتب والدراسات العربية :

- دراسة عواد، عامر هاشم (2017) دور العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مجلة الدراسات دولية، جامعة بغداد، العراق، العدد 33.
- راييس، كوندا ليزا (2001) العلاقات العربية الأمريكية مركز الجزيرة للدراسات والجزيرة نت، الدوحة، قطر، 3 تشرين الثاني، / نوفمبر .
- السيد، محمد (2002) ديك تشيني من مؤيدي ضرب العراق مركز الجزيرة للدراسات الدوحة، قطر.
- الشنقيطي، محمد بن المختار (2002) بوش ... طغيان الحماس الديني على البصيرة السياسية، مركز الجزيرة للدراسات، والجزيرة نت، الدوحة قطر، 11 آذار/مارس 2002.
- الشوربجي، منار (2002) تأثر الحريات المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر ورقة مقدمة إلى ندوة أحداث سبتمبر وتأثيرها على المجتمع والسياسة في الولايات المتحدة مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة.
- العاني، خطاب، حكار (1990) جغرافية الطرق، أرضا وسكانا وموارد اقتصادية، المكتبة الوطنية بغداد، ط1.
- عيسى، محمد عبد الشفيق، (1988) النظام السياسي الأمريكي والدور القومي للعلماء العرب المهاجرين، الفكر الاستراتيجي العربي، بيروت.
- الغمري، عاطف (2003)، المحافظون الجدد والسياسة الخارجية، صحيفة الأهرام
- انجرس ، موريس (2014) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة : بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر الجزائر.
- بدر الدين إكرام (1990) النظم السياسية الديمقراطية مكتبة نهضة الشرق القاهرة.
- بوث، كيف وتيم ديون (2005) عوالم متصادمة الإرهاب ومستقبل النظام العالمي دراسات مترجمة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبوظبي الإمارات العربية المتحدة.
- بوش، جورج دبليو (2002) الحرب على الإرهاب، مركز الجزيرة للدراسات والجزيرة الدوحة ، قطر.
- التريكي، مالك (2002) الحرب الأمريكية على الإرهاب وأسباب نجاح الجمهوريين على السياسة الخارجية الأمريكية مركز الجزيرة للدراسات وقناة الجزيرة الفضائية، برنامج قضايا الساعة، حلقة 14 تشرين الثاني / نوفمبر 2002.
- حمد، محمود (2002) تأثيرات تفجيرات سبتمبر على المجتمع السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية ورقة مقدمة إلى ندوة أحداث 11 أيلول /سبتمبر وتأثيرها على المجتمع والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة.
- خليل، نايس (1997) الرئاسة كمؤسسة لنصع السياسة الخارجية الأمريكية السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية

- القاهرة، القاهرة، 42302، 14 شباط / فبراير 2003.
- غنايم، محمد السيد (2002) رامسفيلد والعراق، إصرار على الحرب، مركز الجزيرة للدراسات والجزيرة نت، الدوحة، قطر، 8 كانون أول / ديسمبر.
- كتاب بوث، كين وتيم ديون (2010) عوالم اقتصادية الإرهاب ومستقبل النظام العالمي دراسات مترجمة، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، أبوظبي، الإمارات.
- كرلوف، ف. ي. (2007) إمبراطور كل الأرض أو خفايا النظام العالمي الجديد، ترجمة منتجب يونس، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق.
- لاسكي، هارولد (1960) الديمقراطية الأمريكية في السياسة والاقتصاد، ترجمة راشد البراوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط1.
- ماهر، احمد (2005) المحافظون الجدد في أمريكا ... ما هي فلسفتهم وكيف يخططون، صحيفة الشرق الأوسط، بيروت، العدد 9641، 22 نيسان / ابريل 2005.
- محمود، نسمة شريف (2010) بعنوان: الفكر الاستراتيجي الأمريكي تجاه العالم الإسلامي بعد أحداث 11 أيلول / سبتمبر رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.
- المركز العربي للدراسات المستقبلية (2002) كوندليزا رايس المركز العربي للدراسات المستقبلية مؤسسة الأهرام، القاهرة، أيلول / سبتمبر 2002.
- المركز الفلسطيني للإعلام (2017) إبعاد الخطاب السياسي الأمريكي المؤثر في القضية الفلسطينية، القاهرة، 42302، 14 شباط / فبراير 2003.
- مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية (2017) سياسة ترامب تجاه العراق تفوص في المجهول والتغيير الزماني، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية الإمارات القاهرة، 15/ شباط فبراير 2017.
- مهدي، إيناس ضياء (2012) تحليل القوى الإستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي، دراسة حالة الخطب السياسية لباراك أوباما، مجلة الأستاذ بغداد، العراق، العدد 200 / 1433 هـ 2012/م.
- ناي، جوزف س (2007) القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيه، البحري، دار العبيكات، الرياض.
- ثانيا : مواقع الانترنت
- بوش، جورج ووكر (2002) خطاب الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول / سبتمبر 2002 انظر الرابط : <http://archives.cnn.com/2002/us/09/12/bush-transcript>
- الحساني، عدنان (2013) المشهد الإقليمي وموقع العراق الجيوسياسي في دائرة الصراع شبكة العراق الأخضر انظر الرابط : <http://www.iraggreen.net/index.php/modules.php?name=Mews.andgive=article.andsid>
- دايتون، كيث (2009) خطاب الجنرال كيث دايتون، ندوة soref معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط واشنطن انظر الموقع : <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=129and9=92988>

- الدويك عبد الغفار (2004) فشل عقيدة بوش الاستباقية، ليس بالإستراتيجية العسكرية وحدها انظر الحرب صحيفة الأهرام المصرية 11 كانون الثاني / يناير 2004 انظر الرابط : <http://www.ahram.org.eg/archives/11/1/2004/file10.htm>
- دياب ، محمد (2001) أولويات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد بوش الابن، انظر الموقع : <http://www.alriyadh.com.sal/13/1/2001/page.8thm>
- رابت — روبين (2003) وضع بأول يهتز مجددا داخل إدارة بوش بسبب العراق ، خدمة لوس انجلوس تايمز، خاص بالشرق الأوسط، 10 آذار / مارس.
- سعيد ، محمد السيد (2002) الكونجرس الأسود وحيدا في مواجهة الاهانة، الأهرام العربي، القاهرة، 14 تشرين أول / أكتوبر. <http://Arabic.cnn.com/2002/waeld/19/10/house.irag>
- فهمي ، شيرين، حامد (2001) تشيني من التمرول إلى السياسة، انظر الرابط : <http://www.islam-online.net/Arabic/politics/5/2001/article.31html>
- قطيشات، ياسر (2009) الضربة الاستباقية كإستراتيجية جديدة في العلاقات الدولية الحرب على العراق نموذجا موقع منير الحرية مقال منشور بتاريخ 4 كانون أول / ديسمبر 2009 انظر الموقع : <http://minbara/hurriyya.org/index.php/archives/2204/accessed/16/8/2013>
- ماضي محمد (2013) هيمنة المحافظين الجدد انظر الموقع : <http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.thm/16/8/2013/10:10>
- مرقص، سمير (2003) الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة والدين والقوة انظر الموقع : <http://Islamoline.net/arabic/politics/29/3/2003/articale.26shmh>
- ناصر، عبد الرحمن (2002) من يحكم أمريكا دون بيانات أخرى انظر الموقع : <http://www.qudsway.com/links/majalah-Islam/Number/82/82>
- هلال رضا (2003) حرب من اجل الإمبراطورية الأمريكية انظر الرابط : <http://www.asharqalawsaf.com/view/leader/26/2/2003/15:48>
- هوشيار، جودت (2013) جوزيف أس ناي ونظرية القوة الناعمة موقع الحوار المتمدن 18 تموز يوليو 2013 انظر الرابط : <http://www.m.ahewar.org/a.asp?aid=369043/18/7/2013/10:20>
- موقع صحيفة العالم العربي arabic.sputniknews.com 2017/2/4
- اليبجاوي، يحيى (2009) أوباما وأطروحة القوة الذكية جريدة هسبرس الالكترونية المغربية، 10 آذار / مارس انظر : <http://hespress.com/opinions/11560/html/10/3/2009/10:23>
- Biographical Directory of the united states cheney Richard Bruce see link : <http://bioguide.congress.gov/scripts/biodisplay.pt?index=cooo344>.

ثالثا : المراجع الأجنبية :

Kemmeth, waltz, N (1970) The stability of
Biopular world in Edwards David International
political analysis Half and Winston INC

- Deutsch , Karlw, (1980) politics and
Government : How people Decide Thir
fate U. S . A Houghton Mifflin company .
- Kareer K (2007) The power principle west
publishing Washington U. S . A .